مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

دراسة البعد التداولي لمدونات شفوية عند مصاب بحبسة من خلال مفهومي الجذر والمثال في النظرية الخليلية الحديثة

The Study of the pragmatic dimension of oral corpus in a Person suffering from aphasia, through the concepts of root and scheme in the new- Khalilian theory

د. طاهر مساحلي

جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس (الجزائر)

t.mesahli@univ-boumerdes.dz

تاريخ الإرسال: 11 / 08 / 2021 **تاريخ القبول: 15 / 08 / 2023** **تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023**

ملخص:

يهدف هذا الموضوع إلى تحليل مدونات شفهية لحالة مصاب بحبسة لسانيا، مستعملا بعض مفاهيم النظرية الخليلية، ثم إعادة تناولها من وجهة نظر تداولية، لمعرفة مدى تحقق الغرض التواصلي بذلك الرصيد اللغوي الذي يحتفظ به.كما يعرج على بعض المقاربات، من بينها المقاربة التداولية المستعملة في التكفل النفسُ لساني بحالات من هذا النوع. يحاول في هذا السياق أن يجيب عن بعض تساؤلات مثل: متى يتكلم المصاب بالحبسة، ومن يخاطب؟ وماذا يقول بالضبط؟ وهل يتكلم بشيء ويريد شيئا آخر؟ وهل يساعد مفهوما الجذر والمثال المولد للفظة على معرفة البعد التداولي لكلام المصاب بالحبسة؟ وإلى أي مدى يمكن استغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اضطرابات اللغة تداوليا؟ وخلصت الدراسة إلى أن إصابة الجذر يجعل من الصعب استيعاب الرسائل اللغوية من طرف السامع، ويعطل فهم قصده، وهو ما يُترجم أحيانا بانفعالات وغضب على محيطه العائلي خاصة. وقد يمنع عجز المصاب على إجراء التحويلات على يمين ويسار الاسم المفرد من استعمال كلامه في السياق المطلوب.

الكلمات المفتاحية: التداولية، مدونة، حبسة، الجذر، المثال.

ABSTRACT:

This topic aims to analyze verbal corpus of case with aphasia, using some concepts of the new Khalilian theory, and then re-examining them from a pragmatic point of view. It tries to answer some questions such as: When does the person with aphasia speak, and whom does he address? And what does he say exactly? Does he speak one thing and want something else? Do the concepts of the root and the scheme generating help to know the pragmatic dimension of the speech of the aphasia sufferer? And how can the concepts of new Khalilian theory be exploited in the pragmatic analysis of language disorders? The study concluded that root injury makes it difficult to comprehend language messages from the listener. And it seems that the victim's inability to make transfers to the right and left of the singular name prevents him from using his words in the required context.

Keywords:

pragmatics, corpus, aphasia, root, scheme.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقدمة:

تُعتبر الحبسة ميدانا يَعُجُّ بالنظريات من مختلف التَّخصُّصات، وما زاده زخماً هي الأبحاث التي تناولت مختلف مظاهر الاضطرابات اللُّغَوية، التي يسجلها الجدول العيادي للمصاب بالحبسة. يعاني فيها المُصابون من اضطرابات في التَّعبير الشَّفهي، وهذا الأخير يمكن أن يحدث في عدة مستويات: نطقي "اضطرابات نُطقية"، تركيبي "اضطرابات نَحوية تركيبية"، مُعجمي "النقص في الكلمة"، حيث يلجأ إلى أساليب تعويضية للنقص في الكلمة.

قد يتعرض الباحث في ميدان اللسانيات إلى معالجة الظواهر اللُّغوية السليمة منها والعليلة، ولفهم أسباب العلَّة يتطلب منه استخدام أدوات لتحليلها، وهو ما تجلَّى من خلال أعمال جاكوبسن (Jakobson, 1969) الذي فَسَّر الحبسة من خلال قُطبي الاستبدال والتركيب، لِيُصنِّف الحبسة وفق هذين المبدأين، ويتشابه ما ذهب إليه جاكوبسن (Jakobson) مع ما جاء به جان قانيوبان (J. Gagnepain,1990) حيث اعتبر هذا الأخير أن المصاب بالحبسة يفقد القدرة التَّصنيفية التي تقابل محور الاستبدال، والقدرة التَّوليدية التي تقابل محور التركيب.

ويُعتبر ما جاء به هذا الثنائي في تفسير الحبسة لسانيا جد ملائم لموضوعنا هذا، لأنهما يركزان على الرصيد اللغوي المتبقي عند المصاب بالحبسة، وهو ما مكنهما من هذا التصنيف ثنائي القُطبِيَّة، ويبين لنا هذا التوجه أن اللسانيات فرضت وجودها في تحليل اضطرابات اللغة، انطلاقا من مبدئي القدرات الاستقبالية والقدرات الإرسالية، المتمثلة في بقايا عملية التلفظ، وبما أن موضوع بحثنا يتناول الجانب اللساني للحبسة، المتمثل في مدونات شفهية لمصاب بحبسة ناتجة عن حادث وعائي دماغي، حيث يظهر فيها اضطراب مستوى من مستويات اللغة، ألا وهو المستوى المعجمي، الذي يندرج فيه مفهوما الجذر والمثال المولد للفظة حسب النظرية الخليلية الحديثة، فإن أبرز مظاهر اضطراب المستوى

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المعجمي هو إصابة الجذر في نشاط الحوار الموجه والتسمية، وإصابة الجذر والمثال المولد للفظة معا في نشاط تكرار اللفظات (مساحلي، 2019: 398).

أجمعت كثير من الدراسات والأبحاث، أنه من الصعب ضبط مفهوم التَداوليَّة في تعريف واحد لعدة أسباب، أهمها تَناوُل جميع مستويات اللغة، كما أنها ليست حكرا على المشتغلين في الحقل اللساني، ولذلك تعد نقطة تقاطع بين كثير من العلوم خاصة الاجتماعية منها، حيث تولد عن ذلك تنوع في التعاريف حسب البيئة المعرفية التي ينتمي إليها الباحث، ونظرا لطبيعة الموضوع الذي نتناوله بالدراسة، فإن أنسب تعريف للتداولية "ما اقترحه الباحث اللساني التداولي ليفينسون (LEVINSON) في مؤلفه (PRAGMATICS)..." (بوقمرة، 2018: 42)، إذ بَيَّن في التعريف الذي يتضمن مفهوم اضطراب اللغة حيث قال: "التَّداولية دراسة للمبادئ التي تمكننا من إدراك غَرابة بعض الجمل، أو عدم مقبوليَّتها، أو لحنها، أو عدم ورودها في لغة المتكلم". وهذا حال المصاب بالحبسة حيث يبدي كثيرا من المعاني التي وردت في هذا التعريف.

من هذا المنظور يسعى هذا الموضوع إلى استقصاء الأبنية اللسانية لمدونات شفهية لهؤلاء المصابين وفحص الوظيفة الاتصالية تداوليا، من خلال مفهومي الجذر والمثال، ومحاولة الإجابة على تساؤلات من قبيل متى يتكلم المصاب بالحبسة، ومن يخاطب؟ وماذا يقول بالضبط؟ وهل يتكلم بشيء ويريد شيئا آخر؟ وهل يساعد مفهوما الجذر والمثال على معرفة البعد التداولي لكلام المصاب بالحبسة؟ وإلى أي مدى يمكن استغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اضطرابات اللغة تداوليا؟

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1- الإطار المفاهيمي للحبسة:

تُمثل الحبسة حقلا معرفيا واسعا، تزاحمت فيه عِدَّة تخصُّصات عكست خطورة الإصابة من جهة، كونها تمثل إعاقة حقيقية، تُعيق المصاب بها عن الاندماج في محيطه الاجتماعي، مِمّا يجعله عرضة للتراجع على جميع المستويات: الوظيفي، المعرفي، الوجداني والحركي. ومن جهة أخرى تعكس تعقيد الظاهرة اللُّغوية المضطربة الناتجة عنها، كون اللغة تمثل قاسما مشتركا بين عدة وظائف في جسم الإنسان، تساهم في إعدادها وإخراجها من أجل استعمالها بين البشر.

مما لا شك فيه أن الحبسة قد نالت قسطا وافرا من التعاريف، من حيث التعدد والتنوع، وجاء هذا التنوع نتيجة لتداخل الحقول المعرفية في موضوع اللغة عامة والحبسة بصفة خاصة، وسنكتفي في موضوعنا هذا بتعريف حديث نوعا ما يحاول أن يصل إلى شمولية وصف الحبسة، كما نكتفي بعرض أهمّ الأعراض اللغوية التي يُظهرها الجدول العيادي للمصاب بالحبسة، والتي تتناسب وموضوع بحثنا.

1.1 – تعريف الحبسة: يعرف فايدير(Viader) وآخرون الحبسة بأنها اضطراب لُغوي ناتج عن إصابة دماغية بُؤرية، وهي نتيجة عيادية لإصابة نظام التمثيلات النفس-لِسانية لِلغة والسَّيْرورات المعرفية التي تُؤمِّن معالجتها والمتمثلة في السَّيرورات المدخلة (فك الترميز، الفهم)، والسيرورات المخرجة (الترميز، التعبير والانتاج)، وذلك على المستوى الشفوي أو الكتابي، بالإضافة الى اضطرابات تمس الوظيفة الاتصالية والبراغماتية للغة (Viader& al.,2002 : 54).

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يشرح هذا التعريف استنادا إلى نماذج معالجة المعلومة اللغوية المتطورة في علم النفس المعرفي، بأن المعلومة اللغوية الخاصة بنشاط لساني معين تَمُر بعدة مستويات: معالجة تخص الفهم والإنتاج الشفاهي والفهم والإنتاج الكتابي، ومن هذا المنظور تتعلق الحبسة بإصابة متفاوتة للمستويات الآتية:

*اللغة الشفاهية:

- اضطرابات في مستوى المعجم الدَّلالي.
- اضطرابات في مستوى المُعجم الفونولوجي.
- اضطرابات نُطقية.
- اضطرابات التركيب والقواعد.

*اللغة المكتوبة:

- اضطرابات التحليل البصري والتنفيذ الخَطِّي.
- اضطرابات التَّجميع الفونولوجي.
- اضطراب الكفاءات التواصلية والبراغماتية للغة (بوريدح، 2013: 65).

2.1- أعراض الحبسة: نظرا لطبيعة الموضوع فإننا نقتصر على الأعراض اللغوية فقط، وبالأخص اضطرابات التعبير الشفاهي وهي كالتالي:

* **اضطراب التدفق اللفظي** (Anomalie du débit): يمكن أن نميز التدفق اللفظي للمصاب بالحبسة، من جانب كونه بطيئا أو شديد السيولة، كما يمكن أن يكون عاديا،

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ويقصد بالسيولة عدد الكلمات المنتجة في الدقيقة، والتي تبلغ تسعين كلمة في الدقيقة عند الشخص العادي(Viader& al., 2002:3). يُسمَّى كذلك شذوذا في إيقاع مجرى الكلام وهو متعلق بمجرى التعبير الشِّفاهي، أو ما يُسمَّى بالسيولة اللفظية، فقد يحدث إما نقصا أي بُطئا في المجرى، أو سُرعةً وهو ما يسمى (Logorhée) يَصعُبُ التحكم فيه(Barbizet,1977:44).

* **الخرس** (mutisme): وهو غياب الإنتاج اللفظي (Lecours& Lhermitte, 1979: 113) في المرحلة الأوّلية الحادة من الإصابة، وتتفاوت مدتها من بضعة أيام إلى بضعة أسابيع، لتحُلَّ محله القولبية وبها يحدد الباحثون الخرس. ويرجع الخرس الناتج عن صعوبة نطقية كبيرة، والذي يؤول إلى انعدام النطق حسب دوكارن (Ducarne, 1986) إلى فقدان شامل للتَّحفيز الحركي.

* **فقدان الكلمة** (le manque du mot): يتميز باستحالة إنتاج الكلمة المناسبة للنشاط اللساني المناسب له حسب لوكور وليرميت (Lecours&Lhermitte, 1979)، ويتعلق فقدان الكلمة بالأسماء، حيث يعوض المصاب الفقدان باستعمال الافعال. حسب (Rondal, 1989:137) لا يتعلق الأمر باضطراب في الذاكرة مثلما هو ظاهر، لكن بوجود صعوبة في إيجاد الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، لأن الكلمة التي يبحث عنها ولم يجدها في وضعية معينة قد يستعملها بسهولة بعد مرور زمن معين أو في وضعية أخرى.

* **القَوْلَبية** (la stéréotypie): يظهر هذا العرض بعد مرحلة الخرس، وهو عبارة عن صيغ متغيرة وغير مفهومة يكررها الحبسي في كل الوضعيات، حيث قد تكون مكونة من بقايا جمل أو مقطع أو اثنين من كلمة، كما قد تختفي بعد بضعة أسابيع أو أشهر، كما

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يمكن أن تستمر لمدة أعوام. تُعرَفُ في أدب الحبسة بأنها إحدى أوجه اختزال اللغة بعد الخرس، وتقدم على شكل قالب ثابت وتكراري...(Nespoulous & Dordain, 1996).

* **الاستمرارية** (la persévération)**:** قد تحدث هذه الظاهرة في كل مستويات اللغة، خاصة في مستوى الفونيمات والمونيمات، حيث يسمح اختبار التكرار والتسمية بظهورهما بصفة جَلِيَّة وسريعة، وهي عبارة عن إعادة الكلمة أو الفونيم الذي تم نطقه، حينما ننتظر كلمة أخرى، وهو ما لاحظناه بدورنا أثناء الممارسة الأرطوفونية.

* **التحوُّلات (البارافازيا)** (les paraphasies) : يمس هذا الاضطراب إنتاج اللغة الشفاهية، حيث نميز عدة أنواع:

– **بارافازيا فونيمية**(paraphasie phonéméque): يخص هذا النوع من التحولات الفونيمات التي تدخل في بناء الكلمة، أو مقطع لساني دون وجود عجز نطقي، حيث نلاحظ مظاهر حذف، إضافة وإبدال لفونيمات الكلمة مثل ما نجده عند مصابِين بالحبسة في وسطنا العيادي، خاصة أثناء الحوار الموجه الذي نستعمل فيه عادة عبارة التحية [سلام] فيقول: [سمام].

– **بارافازيا فونيتيكية**(paraphasie phonétique): أما الفونيتيكية الناتجة عن العجز الحركي للصوت، أي خلل في البرمجة الحركية لأعضاء النطق، فيميزها (Lecours&Lhermitte, 1972) عن التحولات الفونيمية، بكون الصعوبة في الأولى تمس التنفيذ النطقي الحركي للفونيم حتى ولو كان منعزلا، بينما في الثانية يتمكن الحبسي من نطق الفونيم المنعزل بصفة صحيحة، بينما يتعرض للإبدال، الحذف والزيادة في المقطع اللساني أو السلسلة الكلامية .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– **بارافازيا لفظية** (paraphasie verbale): وهي إبدال أو إحلال كلمة مكان أخرى، أما التحولات الدلالية فيكون الإبدال بكلمة من نفس المجال الدلالي، ويساعد اختبار التسمية على جرد هذا النوع من التحولات، كما يمكن أن تظهر ضمن سياق الكلام العفوي (Pialloux, 1975:231).

* **اختراع الكلمات** (les neologismes): نقصد بهذا المصطلح كل ما ينطق به المصاب ولا يمت إلى لغته بصلة (Rondal, 1989:137). إلا أن هذا المصطلح قد نال قسطا من النقد في الدراسات الحديثة باعتبار أن اختراع الكلمات(les néologismes) يحمل معنى سلبيا للمريض ولإجابته (Tran, 2007).

* **الاضطرابات النحوية، أو اللانحوية**(L'agrammatisme): يتميز هذا الاضطراب ببطيء في مجرى الكلام، نقص في التراكيب وتصريف الأفعال واستعمال أدوات الربط، حيث تظهر لغة المصاب وكأنها ذات طابع برقي (style télégraphique)، والمصاب واع باضطرابه.

* **صعوبات التركيب** (la dysyntaxie): وتُسمّى أيضا بشبه الاضطراب النحوي (Paragrammatisme) وهو الاستعمال الخاطئ للبُنَى التركيبية، والمصاب غير واع باضطرابه، ونلاحظ ذلك في حبسة فرنيكي (Pialloux,1975:229).

تعقيب: من خلال عرض مختلف المظاهر اللغوية، الخاصة بالتعبير الشِّفاهي عند المصابين بالحبسة يتضح لنا مدى اضطراب الوظيفة اللغوية، وافتقاد الوظيفة التداولية، نتيجة اختلال البنية اللسانية لمدوناتهم الشفوية. يبرز اضطراب الوظيفة اللغوية من خلال الفقر في التعبير الشفاهي، وغياب بعض عناصر دورة التخاطب، أو استحداث كلمات جديدة لا تمت

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

إلى لغته بصلة، وهو ما يحول دون إحداث التواصل أو عرقلته مؤقتا، وهذا موضع دراسة اللغة. أما افتقاد الوظيفة التداولية، فأدنى ما تتجلى فيه هو اضطراب الصوت والتنغيم الذي تأخذه التداولية بعين الاعتبار، والمتعلقة أساسا بالملفوظ الذي تتخذه التداولية منطلقا للدراسة في حالتي القصد والتّبيان.

2- النظرية السياقية ومفهوم التداولية:

لقد قامت هذه النظرية على مفهوم السياق الذي حدده أصحابه على أنه الوحدات التي تسبق أو تعقب وحدة معينة، أو مجموعة الظروف الاجتماعية التي تُؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة اللغوية أو سِياق الحال (contexte de situation) (Dubois j, 1977 : 120-121). وقد استُخدِم السّياق في هذه النظرية بمفهوم واسع بحيث يشمل السياق الصوتي والصرفي والمعجمي، ولا يُظهر الفروق الموجودة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية، وتُعرف بالسياق الاجتماعي لاستعمال المعنى المقصود عند المتكلم، إلا بمراعاة الوظيفة الدلالية للألفاظ المستخدمة (علي، 2004: 28).

إن التداولية (pragmatique) مصطلح شائع بين الباحثين بمسميات متعددة، وهو مصطلح يحمل في الفرنسية معنيين أساسيين: محسوس وملائم للحقيقة، أما في اللغة الانجليزية فان كلمة (pragmatics) تدلُّ في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية (بومنقاش، 2017: 8).

3- مفهوم الجذر والمثال في النظرية الخليلية الحديثة:

تزخر النظرية الخليلية الحديثة بكثير من المفاهيم العربية الأصيلة التي تم إعادة بعثها ضمن قراءة جديدة للتراث النحوي الخليلي، تمثلت في أعمال عبد الرحمن الحاج صالح،

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ومن ضمن هذه المفاهيم التي يمكن توظيفها من أجل دراسة مستويات اللغة سواء السليمة منها أو المضطربة نجد مفهومي الجذر والمثال المُولِّد للفظة.

1.3- مفهوم الجذر: بالنسبة للُّغة العربية مثلها مثل اللغات السامية فان جذر الكلمة يتكون من صوامت وأغلب الكلمات العربية هي ثلاثية الجذر. أما الجذر في اللغة العربية فيتكون من الحروف الأصلية للوحدة المعجمية التي تتكون منها الوحدات اللغوية الدَّالة في حالتها المجردة من كل زيادة /ضرب/ في" مضرب "، ولابد من الإشارة إلى الحدود المأخوذة في الوحدات الدَّالة، أي: (ما لا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه) والمقصود من /ضرب/ أن أجزاءه هي ذوات حروفه الثلاثة التي تتمثل في/ ض ر ب/ أي أن هذه الوحدات غير مقصود بها الدلالة ولا تدل على معنى. وتتسع هذه الجذور عن طريق الزيادة، وذلك بزيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة على الجذر(غيثري، 2005: 256).

2.3- مفهوم المثال: هو عبارة عن مفهوم تسلسل افتراضي يتم فيه دمج أصوات الجذر، وتنتظم صوامت الجذر داخل المثال وفق نظام محدد (Boumaaraf, 2007 : 12). "والمثال (القالب): هذا هو النمط الذي يتشكل عليه الجذر لتشكيل الكلمة.على سبيل المثال: مثال /fƒ'el/ فاعل (عامل)، يتوافق مع المذكر المفرد للاسم. يتوافق مثال/ fa'ala / فَعَلَ مع المذكر الماضي المفرد للفعل".يتوافق / f / مع الحرف الساكن الأول، و / '/ يتوافق مع الحرف الساكن الثاني، و/ l /يتوافق مع الحرف الساكن الثالث، من المهم ملاحظة أنه ليست كل الحروف الساكنة في الكلمة مرتبطة بـــالجذر؛ يمكن أن يحتوي المثال أيضًا على الحروف الساكنة التي يمكن أن تشغل موضعا أماميا أو نهائيا أو متوسطا. على سبيل المثال، تتوافق حلقة ta دائمًا مع النمط لأنه ليس دائمًا، على عكس الحروف الساكنة في الجذر هي دائمة، وعدم وجود ساكن واحدمن الجذر يدمر الكلمة.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مثال: كلمة مكتب جذرها (ك، ت، ب)، ومثالها (son schème) هو /maf'all/ ، تدخل /م/ هنا ضمن المثال، وهي تدل على المكان مثل ملعب، مصنع، بينما هي العكس في حالة كلمة /مريض/ مثالها/ f'ail / أي أن /م/ هنا هي ضمن الجذر وعنصر منه (m,r,d) الذي يشير إلى المرض.

إن الجذر والمثال هما وحدتان مجردتان لا تظهران في حالة منعزلة في الكلام، فخطية الكلام لا تسمح لهذين العنصرين بالظهور، والتحليل العمودي عن طريق القياس هو الذي يسمح فقط باستخلاص الجذر والمثال(Boumaaraf, 2010 : 107).

4- إجراءات الدراسة:

تتضمن هذه الإجراءات تقديم عينة الدراسة، أداتها وكذا المنهج المتبع، حيث تعتبر هذه الخطوات أساسية في أي دراسة تطبيقية.

1.4- تقديم العينة (نماذج من مدونات لمصاب بحبسة بروكا): هي مدونات اللغة الشفاهية متعلقة بالحوار الموجه، وأخرى بتكرار لفظات مستوحاة من اللهجة العامية الجزائرية، تم تدوينها بواسطة أداة صممت لتقييم الاضطرابات الفونولوجية في رسالة الدكتوراه(مساحلي، 2019: 151).

2.4- **أداة البحث:** هي عبارة عن أداة تم تصميمها لتقييم الاضطرابات الفونولوجية في الحبسة تم استخدامها في رسالة الدكتوراه(مساحلي، 2019: 109-111). وتتألف من ثلاثة محاور (الحوار الموجه، تكرار اللفظات: (خمسة) 5 إسمية (وواحدة) 1 فعلية، تسمية الصور والحركات). اقتصر هذا البحث على محور الحوار الموجه وتكرار لفظة اسمية

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

واحدة ولفظة فعلية، لأنهما يحققان أهداف البحث، وفيما يلي مضمون وبنود الحوار الموجه وبنود اللفظة الإسمية والفعلية.

1.2.4- الحوار الموجه:

عادة ما تتمحور فقرات الحوار الموجه حول أسئلة مباشرة متعلقة بالاسم واللقب، السن، العنوان الشخصي، الحالة العائلية، عدد الأولاد وأسمائهم، الوظيفة التي يشغلها، والأكل المفضل لديه، وتتشكل فقرات الحوار الموجه من (ثمانية) 8 أسئلة.

2.2.4- تكرار اللفظات: وهي مستوحاة من اللهجة العامية الجزائرية.

1.2.2.4-اللفظة الإسمية: (قهوة، القهوة، قهوة بنينة، قهوة الحومة هذي، قهوة الحومة البنينة، بالقهوة البنينة، بقهوة الحومة اللي هنا).

حرف الجر	أداة التعريف	النواة	ح.ا	التنوين	الصفة
#	#	قهوة	/	/	#
#	ال	قهوة	/	/	#
#	#	قهوة	/	/	بنية
#	#	قهوة	/		هذي
#	#	قهوة	/	الحومة	البنينة
بـ	ال	قهوة	/	/	البنينة

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بـ	#	قهوة	/	الحومة	اللي هنا

حركة الإعراب والتنوين لا يعتد بها في لهجتنا

2.2.2.4– اللفظة الفعلية: ممثلة في فعل (لعب) يتم تصريفه حسب مقتضيات الموقف أي ما يسبقه.

– ضرُك يلعب. ⟵ سيلعبون (فعل مضارع).

– راح يَلعب. ⟵ سوف يلعبون (فعل مضارع).

– بالاك يلعب. ⟵ قد يلعب (فعل مضارع).

– خْلاص لعبنا. ⟵ لقد لعبنا (فعل ماضي).

– ما لعبوش. ⟵ ما لعبوا، لعبن (فعل ماضي)، نون النسوة غير موجودة في العامية

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

– ما راحش يلعب. ⟵ لن يلعب (فعل مضارع).

– ما لعبتْش. ⟵ لم تلعب.

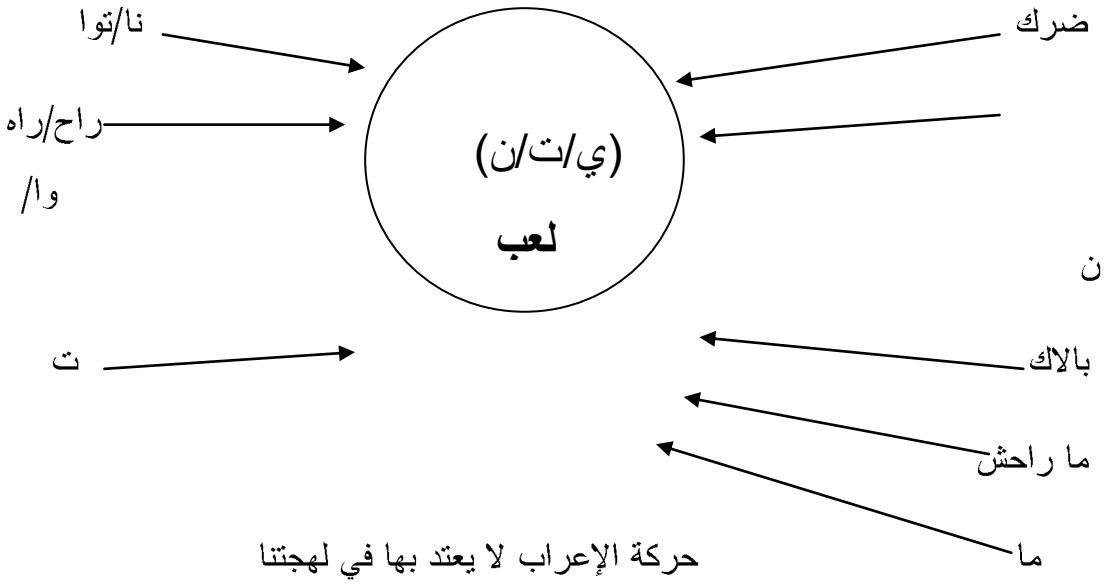

حركة الإعراب لا يعتد بها في لهجتنا

نموذج (للشكل الصوري) لحد الفعل من الجانب اللفظي مستوحى من اللهجة المحلية

3.4– صدق أداة البحث:

1.3.4– صدق المحتوى: من أجل معرفة قدرة الأداة على تقييم ما صممت لتقييمه، وأنها تخدم أهداف البحث، تم عرض الأداة في صورتها الأولية على محكِّمين أحدهما له دراية بمفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، والأخرى بالإضافة إلى درايتها بالمفاهيم، فهي مختصة في الحبسة. حيث تم استشارتهما في تنوع محتوى الأداة وشموليتها، وإبداء أرائهما في الصياغة اللغوية، أو أي ملاحظة تستحق التسجيل فيما يتعلق التعديل أو الحذف.

2.3.4– صدق الاتساق الداخلي: قبل أن نتعرض إلى صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث، تجدر الإشارة إلى أن تصميم الجداول المتعلقة بتفريغ بيانات المدونات اللغوية، وكيفية

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

تنقيطها، لتصبح صالحة للمعالجة الإحصائية، وكان ذلك بمساعدة واستشارة أستاذ مختص في تصميم مقاييس واستبيانات سبر الآراء، حيث أشرف على العملية حتى أصبحت جاهزة وقابلة للمعالجة الإحصائية، لكن بسبب الاختلاف الكبير بين محاور الأداة وفقراتها، واختلاف البنية الصوتية لها، لم نتمكن من إيجاد ارتباط قوي بينها باستعمال معامل ألفا كورنباخ (alpha corambakh) وسبيرمان (spirman) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن حجم العينة (ست حالات) لا يسمح بإيجاد صدق الاتساق الداخلي باستعمال الأساليب الإحصائية السالفة الذكر. ونظرا لعدم وجود نماذج لأدوات التقييم الفونولوجي تستعمل نماذج مستوحاة من الشكل الصوري للفظة حسب علم الباحث، فإننا نقترحها في هذا البحث كاستعمال أولي، في انتظار تطويرها لإيجاد الاتساق الداخلي لفقراتها في أبحاث أخرى تعتمد على المنهج الوصفي الذي يتطلب عينة كبيرة إن شاء الله تعالى.

5- عرض نتائج البحث:

1.5- نتائج محور الحوار الموجه:

-السلام عليكم [sɔlãmuξɔljkum]

رد المفحوص التحية لكن بصيغة صدوية (écholalie)،([sɔlãmuξɔljkum])

-كيف حالك؟

حمد الله [ħɔmdullɔh].

-ما اسمك؟

محمد [. mØħamɔd].

-كم عمرك؟

حم ..خم.. حمتين. لالا. [ɔl.lɔ .ħɔm. xɔm.ħɔmtīn.]. إبدال وتردد.

-أين تسكن؟

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[mənnă] برافازيا دلالية، فقدان الكلمة.

–كم عدد أولادك؟

اب...ام [ə b...ə m] مع إشارة اليد. فقدان الكلمة.

–ما هي وظيفتك؟

والو (لا شيء) [wəlū]برافازيا دلالية.

– ما هي أكلتك المفضلة؟

حمد الله [ħəmdullə h] استمرارية.

2.5– نتائج محور التكرار:

– بالنسبة للفظة الاسمية:

1 – # قهوة #

الفاحص: قهوة.

(د. م): تاوة. [təwə] إبدال.

الفاحص: القهوة.

(د. م): اوة.[əwə] حذف، إبدال + غياب أداة التعريف.

الفاحص: قهوة بنينة.

(د. م): بني... بنية.[bnī...bnīja] حذف، غياب النواة والبدء بالتفريع.

الفاحص: قهوة الحومة هذه.

(د. م): حومة.[hūmə] البدء بالتفريع.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الفاحص: قهوة الحومة البنينة.

(د. م): امنينة.[∂mnīnạ] إبدال،البدء بالتفريع وغياب النواة.

الفاحص: بالقهوة البنينة.

(د. م): م...م...امنينة.[∂mnīn∂ ...m...m] استمرارية + وغياب النواة .

الفاحص: بقهوة الحومة اللي هنا.

(د. م): انايا.[najặ∂n] حذف وإضافة + البدء بالتفريع وغياب النواة.

(#) يشير هذا الرمز في الجدول أدناه الى الموضع الذي تحتله تفريعات اللفظة، فهو باق سواء تم شغله أم لا.

(Ø) ويشير هذا الرمز إلى خلو الموضع من التفريع عندما يتطلب شغله، أي يعبر عن حالة اضطراب في هذا البحث.

جدول يمثل نموذج للشكل الصوري للفظة الإسمية

حرف الجر	أداة التعريف	النواة	ح.ا	التنوين	الصفة
#	#	تاوة	/	/	#
#	Ø	اوة	/	/	#

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

#	#	Ø	/	/	بنية
#	#	Ø	/	حومة	Ø
#	#	Ø	/	Ø	امنينة
#	Ø	Ø	/	/	امنينة
Ø	#	Ø	/	Ø	نايا

– بالنسبة للفظة الفعلية:

الفاحص: ضرك يلعب.

(د. م): ضك يعب. [jəʕəbdØk] حذف.

الفاحص: راح يلعب.

(د. م): يعب.[jəʕəb] حذف مع ا. م. م. للفظة.

الفاحص: بالاك يلعب.

(د. م): يعب.[jəʕəb]. استمرارية، حذف مع ا. م. م. للفظة.

الفاحص: خلاص لعبنا.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 29 – 52 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

(د. م): خلاص.[xlăṣ] ا. م. م. للفظة.

الفاحص: مالعبوش.

(د. م): ماعبوس. [məʕbu:s] حذف وتعويض.

الفاحص: ما راحش تلعبي.

(د. م): لا... لا. [lə... lə] غياب الفعل، برافازيا دلالية مع فقدان الكلمة.

الفاحص: ما لعبتْش.

(د. م): ماعبتْس. [məʕəbts] حذف وتعويض.

جدول يمثل نموذج للشكل الصوري للفظة الفعلية .

السوابق	النواة (الفعل)	ض. متصل	ن.نسوة	ت.تأنيث	ح.إعراب
ضك	يعب	#	#	#	Ø
Ø	يعب	#	#	#	Ø
Ø	يعب	#	#	#	Ø
حلاص	Ø	#	#	#	Ø
ما	عب	#	وس	#	Ø
لا... لا	Ø	Ø	#	#	Ø
ما	عب	#	#	تس	Ø

للإفادة فان حركة الإعراب لا يعتد بها في لهجتنا أما نون النسوة تعوض بواو الجماعة.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6- مناقشة النتائج: رجوعا إلى تساؤلات البحث الواردة في المقدمة،(متى يتكلم المصاب بالحبسة، ومن يخاطب؟ وماذا يقول بالضبط؟ وهل يتكلم بشيء ويريد شيئا آخر؟ وهل يساعد مفهوما الجذر والمثال على معرفة البعد التداولي لكلام المصاب بالحبسة؟ وإلى أي مدى يمكن استغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اضطرابات اللغة تداوليا؟)، حيث نبدأ بالتساؤل الأول وهو متى يتكلم المصاب بالحبسة؟ فمن خلال الإجابات التي تحصلنا عليها في محور الحوار الموجه مثل: (رد المفحوص التحية لكن بصيغة صدوية (écholalie)، ([sɔlãmuξɔljkum])، ورده على سؤال: ما هي أكلتك المفضلة بقوله: (حمد الله [ħɔmdullɔh])، وفي تكرار اللفظة الإسمية بقوله: حومة.[ħūmɔ] عوض (قهوة الحومة هذه)، حيث احتفظ بفرع اللفظة فقط وفي قوله: يعب.[jɔζξɔb] عوض (بالاك يلعب) بالاقتصار على نواة اللفظة في حالة تكراره لأحد بنود اللفظة الفعلية. ومن ثم يتبين لنا أن المفحوص لا يعرف متى يتكلم وليس له القدرة على ذلك، بحيث يقتصر كلامه على ردوده فقط دون المبادرة من تلقاء نفسه، ولذلك لا يستطيع استغلال سياق الكلام والظروف المحيطة به، كما يبدو وكانه يكلم نفسه وليس بصدد التحدث مع الآخر.

أما فيما يخص التساؤل (وماذا يقول بالضبط؟) يتبين لنا من خلال بعض الإجابات سواء كانت في محور الحوار أو محور التكرار مثل قوله:(والو (لا شيء) [wɔlū]) في إجابته عن سؤال الفاحص: ما هي وظيفتك؟ حيث يتبين أنها بارافازيا دلالية، أي يتكلم بشيء ويقصد شيئا آخر وذلك لما يعانيه من فقر في التعبير الشفهي وفقدان الكلمة المستهدفة، وهذا ما يحيلنا إلى الإجابة عن السؤال (وهل يتكلم بشيء ويريد شيئا آخر؟)، إذ يبدو جليا في ذلك.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وللإجابة عن السؤال (وهل يساعد مفهوما الجذر والمثال على معرفة البعد التداولي لكلام المصاب بالحبسة؟)، فإنَّ عرض بعض نماذج إجابات المفحوص وتحليلها لسانيا ليساعدنا على تأكيد ذلك أو نفيه، واعتمادا على نتائج تحليل المدونات اللغوية السابقة مثل (حم ..خم.. حمتين. لالا. [ħ∂m. x∂m.ħ∂mtīn. l∂.l∂]. إبدال وتردد)، نلاحظ قِلَّة الاضطرابات التي تصيب الجذر في محور الحوار الموجه، مقابل انتشارها في محور التكرار مثل: (بني... بنية.[bnī...bnīja] حذف، غياب النواة والبدء بالتفريع). ومع ذلك يعتبر محور التكرار مناسبا لظهور الاضطرابات التي تصيب الجذر بصفة خاصة، يرافقها بشكل مطرد اضطراب المثال المولد للفظة في جميع المحاور مثل: (اب...ام [∂b...∂m] مع إشارة اليد. فقدان الكلمة) في إجابته عن سؤال كم عدد أولادك؟ حيث لم يستطع تشكيل حتى نواة اللفظة الإسمية. نلاحظ كذلك الاضطرابات التي تصيب الجذر والمثال في تكرار اللفظة الفعلية مثل: (لا... لا. [l∂... l∂] غياب الفعل، برافازيا دلالية مع فقدان الكلمة)، عندما طلب منه تكرار لفظة (ما راحش تلعبي)، ومثل: (يعب.[j∂ζξ∂b] حذف مع اضطراب المثال المولد للفظة)، عندما طلب منه تكرار لفظة (راح يلعب)، ومن ثم استطعنا تصنيف بعض الاضطرابات خاصة الفونولوجية منها، كاضطراب في الجذر يظهر في المحورين بينما يمس الجذر والمثال في محور التكرار.

أما من وجهة نظر التداولية ، فنلاحظ أن المصاب بالحبسة أثناء الحوار يعزف عن الكلام ولا يبادر، وكلامه جد اقتصادي، وليس له وقت ليعرف متى يتكلم هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الضمائر غائبة في كلامه، ومن ثم فهو لا يجيب عن سؤال من يخاطب؟ لكن فقدان الكلمة والنقص في التعبير الشفاهي، دفعاه لاستعمال استراتيجيات تعويضية كالإيماءات والإشارة باليد، ومن ثم يتجلى فيها البعد التداولي.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

من خلال تصنيف الاضطرابات الظاهرة في المدونات يتبين أن إصابة الجذر في الحوار الموجه وفي تكرار اللفظات يجعل من الصعب استيعاب الرسائل اللغوية من طرف السامع، ويعطل فهم قصده، وهو ما يُترجم أحيانا بانفعالاته وغضب خاصة من محيطه العائلي. وتمنع عدم قدرة المصاب على إجراء التحويلات على يمين ويسار الاسم المفرد من استعمال كلامه في السياق المطلوب.

7- نتائج عامة للبحث:

تتطلب دراسة المدونات اللغوية الشفاهية عند المصابين بحبسة، أدوات بحث مناسبة للبيئة التي يعيش فيها هؤلاء، وهو ما يتطلب تحيين تلك الأدوات حسب طبيعة الدراسة وكذا المستوى اللغوي المراد دراسته، كما لا يخفى أن السند النظري هو الأساس والمنطلق الذي يعتمد عليه الدارس، من أجل إعطاء مصداقية لنتائج الدراسة. وفي هذه الدراسة برزت أهمية استغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة من خلال استلهام نماذج نظرية من البيئة اللغوية المحلية واستعمالها كأدوات بحث لتدوين كلام المصابين باضطرابات لغوية ونطقية، ثم تحليلها لسانيا، لمعرفة خصائص البنية اللسانية لهذه العينة وخاصة المصابين بحبسة، بالإضافة إلى استغلال بعض المفاهيم مثل الجذر والمثال، حيث تُسَهِّل على الباحث اللساني أن يعتمد عليها في تحليل هذه المدونات في المستويات اللغوية الأخرى، كالمستوى الدلالي والتداولي. ومن هنا تبرز الحاجة الى أن نولي اهتماما بتراثنا اللغوي العربي، لأنه الأنسب والأصلح في تحليل المظاهر اللغوية العربية عامة ولهجاتها المحلية. ويمكن تلخيص نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

- أن المصاب بالحبسة لا يعرف متى يتكلم وليست له القدرة على ذلك، ومن ثم يبدو وكأنه يكلم نفسه وليس بصدد التحدث مع الآخر.
- أن المصاب بالحبسة يعجز عن توظيف المفردات اللازمة للموقف، وذلك لما يعانيه من فقر في التعبير الشفاهي وفقدان الكلمة المستهدفة.
- أن المصاب بالحبسة عادة ما يتلفظ بشيء ويقصد شيئا آخر.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- أظهر التحليل اللساني للمدونات اللغوية للمصاب بالحبسة، من خلال رصد مختلف الاضطرابات اللسانية خاصة الفونولوجية منها، إصابة جذر الكلمة والمثال المولد للفظة.
- تمكن الباحث من معرفة البعد التداولي لكلام المصاب بالحبسة، من خلال استغلال مفهومي الجذر والمثال المولد للفظة،
- تبين أن المصاب بالحبسة يعاني من عجز في الولوج إلى المستوى اللغوي التداولي، وذلك بسبب عجزه عن استغلال سياق الكلام وانتقائه للألفاظ المناسبة له.
- كما أظهرت نتائج البحث كذلك أهمية استغلال التراث اللغوي العربي عامة، ومفاهيم النظرية الخليلية خاصة في تصميم أدوات البحث والتحليل اللساني للاضطرابات اللغوية.

مراجع عربية:

1–بوريدح نفيسة،(2013). فقدان الكلمة واستراتيجيات التخفيف في الحبسة، رسالة دكتوراه ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وكلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر2.

2– بوقمرة عمر، (2018).مفهوم التداولية من المنشأ الغربي إلى المحضن العربي– قراءة في المصطلح والمفهوم–، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الاول، ص. 42.

3– بومنقاش الرحموني،(2017). محاضرات في مقياس التداولية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

4– غيثري سيدي محمد (2005)، التباين اللغوي بين الأصول والجذور، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد4، ص. 256.

5– محمد محمد يونس علي،(2004).مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.

6– مساحلي طاهر، (2019). دراسة الاضطرابات الفونولوجية في الحبسة من خلال أداة للتقييم وتقنية للتكفل باستعمال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 29 – 52	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مراجع أجنبية:

7- BARBIZET J (1977).«Abrégé de neuropsychologie », Masson, Paris.

8- Boumaraf A, (2007). Etude des Troubles phonétiques et phonologiques chez le sujet aphasique arabophone de type Broca, revue AL-lisaniyyat, v12, n13.

9- Boumaraf A, (2010). Les troubles du langage observés au niveau de l'écrit chez les aphasiques arabophones, Centre de Recherche Scientifique et Technique pour le Développement de la Langue arabe, p.107.
https://www.researchgate.net/publication/334099115

10- Dubois J, (1977). De la linguistique à la neurolinguistique , 1939-1976. In: Langage, 11e année, n47 ه.

11- JAKOBSON, R .(1969). « Langage enfantin et aphasie », Minuit, Paris.

12- LECOURS A R, LHERMITE F .(1979). L'aphasie , Flammarion, Paris.

13- Masse Lucile, Sibille Pauline (2012). La prise en charge de l'aphasie progressive primaire et de la démence sémentique dans la pratique de l'orthophonie en libéral, institut d'orthophonie Gabrial Decroix, université Lille 2,

14- SABOURAUD. O, GAGNEPAIN J & SABOURAUD A .(2015). Vers une approche linguistique des problèmes de l'aphasie, extrait de la revue de neuropsychiatrie de l'ouest, tiré à part des articles publiés en 1963.

15- Tran T.M. (2007). rééducation des troubles de la production lexicale, in Mazeau J.M, pradat-Diehel P.L Brum V., Aphasies et aphasiques. Jssyles-Mouléneaux.Masson.

16- viader F, lambert J ; (2002),de la sayette v Eustache F ; Moin P ; Aphasie encyclopedie Medical, Paris, Elsevier.pp.91-97.